الذي تلا تأسيس الامارة ، عن الفترة التي سبقتها، بسبب عوامل متعلقة بالتمركز الاداري ـ الكولونيالي الذي شد البلاد ، وكون لاول مرة دولة مركزية في هذه المنطقة · وبفعل قيام المؤسسات المركزية الادارية ـ الكولونيالية ، مثل الدوائر الحكومية والمنشآت والمعسكرات والمطارات ، والخدمات الرديفة ، وكنتيجة لقيام فرص تكوين سوق محلي وتجارة وخدمات ارتبطت وتاثر نموها بالفعالية الخاصة التي احدثتها الانشطة الكولونيالية في البلاد · وقد ارتبطت وتيرة ازدياد عدد سكان بعض المدن ابان الحرب العالمية الثانية وبعدها ، بازدياد الانفاق الامبريالي العسكري والخدماتي (المواصلات ، الطرق) في هذه الفترة ، كما ارتبطت هذه الزيادة المتنامية بالتسهيلات التشريعية والمالية امام التجارة انذاك ، التي خلقت مفاعيل جذب للقوة العاملة من الريف الاردني ·

لقد نشأت مدن ، ونمت بدون اساس مادي ـ تاريخي انتاجي · اذ نشأت ونمت بفعل اختيارها مواقع للسيطرة الكولونيالية ، كما هو الحال مع المفرق ، الزرقاء ، وكما هو الحال الى حد كبير مع عمان ، فهذه المدن نشأت كمواقع لمطارات ومعسكرات بريطانية ، او كمواقع للادارة المركزية · لذا تميزت هذه بلا تاريخيتها وبطابعها الخدماتي ـ التجاري ـ الكولونيالي المباشر ، وبانعدام صفتها الانتاجية وضعف تكوينها وتقاليدها الحرفية ـ الصناعية · وبالمقابل فقدت عدد من المدن التاريخية اهميتها التقليدية وعادت الى ما يشبه القرى والبلدات القديمة وتقهقر عدد سكانها كما هو الحال مع السلط ، الكرك وغيرهما ·

كتعبير احصائي عن ازدياد اهمية المدن وعن التمركز السكاني في المدن ، فقد بلغ عدد سكان خمس مدن فقط (عامي ٣٧ و ١٩٣٨) ٧٥٫٠٠٠ نسمة او ما نسبته ٢٢٪ من مجموع السكان · وفي عام ١٩٤٤ ، قدر عدد سكان البلدات بنسبة ٣٠ ـ ٣٥٪ من السكان · اما عام ١٩٤٦ ، فقد بلغ عدد سكان ٩ بلدات ـ مدن ، (يزيد سكان كل منها عن ٢٠٠٠ نسمة) ما يوازي ١١٧٫٠٧٧ نسمة او ما نسبته ٣٥ ٪ من مجموع السكان المستقرين (الحضر) ، او ٢٧٪ من مجموع السكان في البلاد الذين كان عددهم ٤٣٣٫٦٥٩ نسمة · والاهم من ذلك هو ان هذه المدن ، قد اكتسبت اكثر فاكثر تعبيرا مدينيا بالمعنى الاقتصادي ، فقد تراجعت بقايا سماتها الزراعية ، وتقوت ملامحها التجارية ـ الخدماتية ، كتعبير عن تعزز السمات الرأسمالية والعلاقات التبادلية ـ النقدية وتكونها كسوق · وبلا ريب ان هذا قد حمل نتائج اجتماعية ـ سياسية عبرت عن نفسها بتكون طبقي بدائي ، وبروز فئات اجتماعية متعددة ، وظهور علاقات انتاج رأسمالية ، (عمل مأجور ومستخدمين بأجور ، طبقة تجارية ، نواة بيروقراطية ادارية ، وطبقة اصحاب الحرف والدكاكين) ، كما برزت بعض التعابير والمؤسسات الحزبية والنوادي السياسية كتعبير عن بروز وعي بالتناقضات الاجتماعية ·